Journal of Human and Social Sciences (JHSS) • Vol 9, Issue 9 (2025) • P: 60 - 50
https://journals.ajsrp.com/index.php/jhss
ISSN: 2522-3380 (Online) • ISSN: 2522-3380 (Print)

Jawad Ali: A Historical Study of His Life, Works, and Methodology

Asst-Lecturer. Jassib Abd Al-Amir Akab[1], Asst-Prof. Hamid Karimipour[*2]

[1]PhD Student | the University of Tehran | Alborz Campus | Iran

[2]Faculty Member | the University of Tehran | Alborz Campus | Iran

Received: 11/07/2025

Revised: 20/07/2025

Accepted: 09/08/2025

Published: 30/09/2025

* Corresponding author: karamipour@ut.ac.ir

Citation: Akab, J. A., & Karimipour, H. (2025). Jawad Ali: A Historical Study of His Life, Works, and Methodology. *Journal of Humanities & Social Sciences, 9*(9), 50 – 60. https://doi.org/10.26389/AJSRP.N130725

2025 © AISRP • Arab Institute for Sciences & Research Publishing (AISRP), United States, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: This research presents a historical study of the renowned Iraqi historian Jawad Ali, examining his life, scholarly writings, and methodological approach. Recognized as one of Iraq's first doctoral graduates from Germany, Jawad Ali pioneered a sophisticated and objective historical methodology. He rigorously prioritized original sources to ensure credibility and minimize personal bias within his extensive body of work.

The study aims to: 1) explore Jawad Ali's biography, 2) analyze his most significant publications, evaluating their scholarly status and contribution, and 3) elucidate his distinctive historical methodology, opinions, and intellectual framework. Employing a historical research method, the investigation involved systematic collection, critical analysis, and interpretation of source material to ascertain historical accuracy and assess Jawad Ali's significance as a historian.

Key findings establish that Jawad Ali secured a distinguished position within academic circles. This recognition stemmed not only from his seminal writings but also from his influential scholarly perspectives and ideas, which continue to benefit researchers. He established himself as a prominent Iraqi intellectual whose erudition significantly shaped subsequent generations of scholars and historical research in Iraq. Consequently, Jawad Ali emerges as a pivotal figure within the field of historical studies, particularly influencing Iraqi scholarship.

Keywords: Jawad Ali, Methodology, History, Iraq.

جواد علي: دراسة تاريخية لحياته ومؤلفاته ومنهجه

المدرس المساعد / جاسب عبد الامير عكاب[1]، الأستاذ المساعد / حميد كرمي پـور[*2]

[1]طالب دكتوراه | جامعة طهران | فرع البرز | إيران

[2]عضو هيئة تدريس | جامعة طهران | فرع البرز | إيران

المستخلص: يقدّم هذا البحث دراسةً تاريخيةً للمؤرخ العراقي البارز جواد علي، متناولاً سيرته الحياتية ومؤلفاته العلمية ومنهجيته البحثية. ويُعدّ علي من أوائل الباحثين العراقيين الحاصلين على الدكتوراه من ألمانيا، حيث طوّر منهجاً تاريخياً متقدماً وموضوعياً، اعتمد فيه بشكلٍ صارمٍ على المصادر الأصلية لضمان مصداقية أعماله والحدّ من التحيز الشخصي.

تهدف الدراسة إلى: (1. استكشاف السيرة الذاتية لجواد علي، (2. تحليل أبرز مؤلفاته وتقييم مكانتها العلمية وإسهاماتها، (3. استجلاء منهجيته التاريخية المميزة وآرائه وأطروحاته الفكرية. واعتمد البحث على المنهج التاريخي القائم على جمع المادة المصدرية بشكل منهجي، ونقدها، وتفسيرها للوصول إلى الدقة التاريخية وتقييم مكانة جواد علي كمؤرخ.

كشفت النتائج الرئيسية عن تمتّع جواد علي بمكانةٍ مرموقةٍ في الأوساط الأكاديمية، لا لمؤلفاته المؤسِّسة فحسب، بل أيضاً لرؤاه العلمية المؤثرة التي لا تزال تُثري الباحثين. فقد رسّخ نفسه كشخصيةٍ فكريةٍ عراقيةٍ رائدةٍ، شكّلت معرفتُه الموسوعية الأجيالَ اللاحقةَ من الباحثين والدراسات التاريخية في العراق. وعليه، يبرز جواد علي كشخصيةٍ محوريةٍ في حقل الدراسات التاريخية، خاصةً في التأثير على المسار الأكاديمي العراقي.

الكلمات المفتاحية: جواد علي، المنهجية، التاريخ، العراق.

المقدمة:

يدرس هذا البحث حياة المؤرخ العراقي جواد علي (1907–1987)، ويُحلِّل مؤلفاته الضخمة مثل "المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام"، ومنهجه التاريخي الثوري القائم على النقد العلمي، كما يسلط الضوء على تأثيره في تحديث الدراسات التاريخية العربية، وتجديده لمنهجية البحث في التاريخ القديم، فقد شكل المؤرخون العراقيون دوراً مهماً خلال القرن العشرين حيث كان لهم حيز في التقدم العلمي ومن ذلك المجال التاريخي فقد ظهر العديد من الباحثين والمؤرخين عملوا على تأليف وتوثيق التاريخ وفق منهج موضوعي بعيد على التحيز ويبرز من جهة أخرى دورهم كعلماء لمع اسمهم في اوساط المجامع العلمي المحلية والعالمية، ومن ذلك فقد ظهر جواد علي كمؤرخ وباحث تاريخي عراقي وعرف اسمه ليس فقط محليا وإنما عالميا وقد اخذت كتاباته مديحاً من العديد من العلماء وأولهم من دكاترته.

1- أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في:

أ- **القيمة المرجعية:** تُعدّ أعمال جواد علي مراجع أساسية في تاريخ العرب قبل الإسلام، ولا تزال مصدراً رئيسياً للباحثين .

ب- **التجديد المنهجي:** قدم منهجاً نقدياً متقدماً تأثر بالمدارس الغربية (كالمدرسة الرانكوية)، ورفض الروايات غير الموثّقة .

ج- **الإرث العلمي:** يُعدّ رائداً في توظيف النقوش واللغات القديمة (كالسبئية) كمصادر تاريخية، ممّا وسّع قاعدة الأدلة التاريخية .

2- سبب اختيار البحث :

أ- ندرة الدراسات الشاملة: رغم شهرة مؤلفاته، تظل الدراسات التحليلية عن حياته ومنهجه محدودة .

ب- الحاجة إلى نموذج أكاديمي: يمثل جواد علي نموذجاً للمؤرخ الموسوعي الذي جمع بين التخصص الدقيق والانفتاح على الفلسفات الغربية .

ج- تأثيره المستمر: لا تزال أعماله تُدَرَّس في الجامعات العربية، وتُعدّ أساساً لإعادة قراءة التاريخ العربي .

3- هدف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :

أ- توثيق السيرة العلمية :

- رصد مراحل حياة جواد علي (ولادته، نشأته، تعليمه، محطات مهنية، وفاته).

ب- تحليل الإنتاج الفكري :

- دراسة مُؤَلَّفاته الرئيسية ومنهجية جمع المصادر وتوثيقها .
- تجديده في دراسة تاريخ العرب قبل الإسلام .

ج- الكشف عن المنهجية العلمية :

- تحديد أدواته النقدية في تمحيص الروايات التاريخية .
- تقييم مدى نجاحه في المزج بين :
- المصادر العربية التقليدية (أشعار، أنساب، أخبار).
- مناهج المستشرقين والنقوش الأثرية (كالمسند الحميري).

د- تقييم الإرث والتأثير :

- قياس أثر أعماله في الدراسات التاريخية العربية المعاصرة .
- رصد الثغرات في تطوير منهجه بعد رحيله .

4- إشكالية البحث :

أ- هل استطاع جواد علي تطوير منهج تاريخي متكاملٍ يجمع بين المصادر العربية التقليدية والمناهج النقدية الغربية؟

ب- كيف تعامل مع إشكالية التحيز المذهبي والرواية السياسية في التاريخ العربي؟

ج- ما حدود تأثير منهجه في الدراسات التاريخية المعاصرة؟

5- منهجية البحث :

أ- المنهج التاريخي: القائم على جمع المادة العلمية والعمل على نقدها وتحليلها ومقارنتها وصولاً للحقيقة التاريخية، ومن ذلك ابراز اهمية جواد علي كمؤرخ.

ب- المنهج الوصفي التحليلي: تحليل مؤلفاته (مثل "المفصّل") ورسائله العلمية .

ج- الاعتماد على المصادر الأولية: كتب جواد علي نفسه.

المبحث الأول: حياة جواد علي (ولادته ونشأته وتعليمه ووفاته):

1- ولادته ونشأته:

ولد في الكاظمية بالعراق، وتلقى تعليمه في بغداد، ثم ألمانيا، حيث حصل على الدكتوراه في التاريخ العربي عام 1938 من جامعة هامبورغ. وعادإلى العراق حيث التحق بالخدمة العسكرية. وفي عام 1941 تطوع للدفاع عن بلده ضد الإنجليز، وأثناء عودته إلى بغداد ألقي القبض عليه، ثم أفرج عنه.

وتولى وظيفة سكرتير لجنة التأليف والترجمة والنشر التي كانت نواة المجمع العلمي العراقي الذي أنشئ عام 1947، فأصبح عضوا فيه، وسكرتيرا له.

عمل عضوا عاملا ومراسلا ومؤازرا في العديد من اللجان العلمية في العالم، وأستاذا زائرا في بعض جامعات العالم .. وانتخب عضوا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ عام 1952 م، وعضوا في المجمع الأردني.

وقد أشيع كثيراً بين أوساط المعنيين اقتران جواد علي بامرأة ألمانية، تعرف عليها منذ سنوات دراسته (السبع) في ألمانيا وعلى ما يبدو أن ما أشيع رغبة من بعض الحاقدين لتشويه سمعته العلمية، حيث تم نفي ما اشيع عنه حيث أكد أن اقترانه كان فقط بعراقية في السنة 1941(ملف جواد علي، 1960).

تزوج جواد علي الرسمية بعد إتمامه الدكتوراه في ألمانيا من السيدة (زهرة طاهر محمد عارف) وجيء بها إلى العراق بتأريخ 8 كانون الثاني سنة 1942م، التي لم يرد عنها تفصيل أو شيء يذكر، سوى الاسم(ملف جواد علي، 1953)، ويبدو أنها كانت من ربات البيوت المهتمة بشأن التنظيم الداخلي للأسرة وتوفير الظروف المناسبة لها(المطبعي، 1985، ص 93)، حيث أنه لم يظهر لها دور فعلي في أي موضع من السيرة العلمية لجواد علي وكتاباته، إلا أنها من ناحية أخرى كان مع أفراد أسرته (أبنائه) كانت مرافقة له في سفراته العلمية إلى الولايات المتحدة الامريكية وتحديداً إلى جامعة هارفرد سنة 1956م وإلى المملكة المتحدة في بريطانيا في معهد الدراسات الشرقية سنة 1961(ملف جواد علي، 1957), ما أسهم في التخفيف من سنوات الوحدة التي كان يعيشها في أيامه الأخيرة، في داخل شقة متواضعة احتلت الطابق السادس في إحدى فنادق العاصمة بغداد(جريدة المدى، 2007/7/29)، إذ ظل فيها يزاول الكتابة والبحث، بعد أن ترك داره المرقمة التي امتلكها منذ مطلع الخمسينيات في المنطقة المعروفة في بغداد (ملف جواد علي، 1960). وأبنائه الثلاث اللذين غالباً ما يؤكد جواد علي في لقائه الصحفية انه كان يعيش معهم حياة سعيدة هانئة ومتجانسة، قد اصطحبهم معه في رحلاته العلمية في الولايات المتحدة، وبريطانيا، أن لذلك تأثيراً في إتمامهم الدراسات العليا في اوربا، فابنه البكر الذي يحمل اسم جده "علي" هو من مواليد 1943/1/1 أكمل الدراسة الإعدادية في ثانوية الأعظمية في بغداد(ملف جواد علي، 1951)، ثم أكمل الدرس العالي ، وتخصص في مجالات البنوك والمصارف وإدارتها، ثم تليه آمنة المولودة في 1944/7/14، والتي حازت على ماجستير في الإدارة من جامعة ليدز، وعملت في المركز العربي للتطوير الإداري ثم تلها أسيل وهي الأصغر سنا المولودة في حزيران 1950، والتي انهت تخصصها بالكيمياء في لندن(ملف جواد علي، 1952)، ويشاع كثيراً بين أوساط الباحثين، أن إحدى بناته قد زارت العراق ورغبت في طباعة المخطوطات من تراث أبيها لكنها سافرت ولم تكمل العملية ولم تعمل على طباعة المخطوطة (مقابلة مع الدكتور عبد الجبار ناجي، 2007) والتساؤل الذي يفرضه نفسه إن تراث جواد علي المخطوط الذي أشار إليه في أكثر من لقاء وبحث وعلى وجه التحديد موسوعته الخاصة بتأريخ الإسلام المناظرة للمفصل ، وكذلك معجمه الكبير عن لغات المسند قد يحتوي العديد من الفوائد إذا ما تم نشر اعماله وتبيانها.

2- تعليمه ودوره العلمي ووفاته:

كان جواد علي في مستهل حياته العلمية واقعاً تحت ظل ذلك التغيير والتحول الفكري المهم الذي كانت تمر به تلك المدينة، ولعل الذي يؤيد ملامح ذلك التأثير ودعواته الإصلاحية هو ما تجسد عند سفره إلى ألمانيا للحصول على درجة الدكتوراه في التأريخ الإسلامي، فتشير ديباجة دراسته ومصادرها إلى انه ظل يتبادل الرسائل والمشورات العلمية مع بعض الإصلاحيين والمتنورين في موضوعات، فعند إشارته إلى اساتذته في جامعة هامبورغ في ألمانيا، الذين ساهموا في بنائه الفكري والمعرفي أشار إلى بعض من تعاطى وتبادل المشورة معهم منذ انتخابه لطريق البحث والكتابة بالقول: "ينبغي للمؤلف إسداء الشكر الجزيل وهو واجب عليه، لمن هو مدين لهم من الشرقيين والأوربيين، الذين ساعدوه

بالإجابة عن أسئلة أو تقديم المعلومات أو النصائح له، خصوصاً لرئيسي وعالمي الشيعة في العراق، السيد هبة الدين الشهرستاني، وزير الثقافة ورئيس محكمة التمييز الجعفرية فيما بعد، والمجتهد الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء العالم الشيعي في مدينة النجف الأشرف على الجهود التي بذلاها وعلى الأمثلة المختلفة التي أجابا عنها والشخصيتان معروفتان عند زملاء التخصص في الشرق وفي أوربا باستعدادهما الدائم لتقديم ما يتطلب منهما من معلومات، لكن يبدو أن مرحلة النضج الفعلي اخذت بالتشكل مع ولوجه المؤسسات الأكاديمية في العراق، فيذكر عن تلك الحقبة انه كان تلميذاً في كلية الإمام الأعظم، وفي تلك المرحلة أنجز كتابه الاول وهو ما يزال تلميذاً في تلك الكلية التي تعادل الأعظم حيث يذكر: "وضعت كتاباً في التأريخ لطلبة الابتدائية طبعه المرحوم محمود حلمي، صاحب المكتبة العصرية ودفع لي مقابل ذلك 120 روبية سنة 1927"(جريدة المدى، 2007/8/29)، وكثيراً ما يشير جواد علي إلى أثر استاذه محمد بهجت الأثري في تكوين وحثه على مواصلة البحث، وعشق دراسة التأريخ العربي وآدابه فيشير إلى ذلك بالقول: "فقد كان لي ولأمثالي من الدارسين والباحثين ولا يزال مرشداً وموجهاً ومشوقاً لدراسة التراث العربي والإسلامي والتأليف في ذلك، مذ كنت تلميذه في الإعدادية المركزية ببغداد أتقلى عنه في جملة من كانوا يتلقون الأدب العربي، فكان يشوقنا بأسلوبه الجذاب، وبتأثيره القوي المعروف، إلى التوسع في دراسة الأدب العربي وتأريخ الامة العربية"(علي، 1993، ج1، ص 5-6)، وتعد دار المعلمين العالية ، وهي تمنح أكاديمية تعادل البكالوريوس ، آخر المراحل التي اجتازها جواد علي في العراق، التي يذكر أه قد تلقى تعليمه فيها على يد ساطع الحصري وأحمد حسن الزيات، وطه الهامشي، وناجي الأصيل، وطالب مشتاق(المطبعي، 1985، ص 91)، وقد زامله في هذه المرحلة كل من الدكتور سليم النعيمي والدكتور مصطفى جواد، وكان قد أتم درسه في هذه الدار في سنة 1933م(ملف جواد علي، 1960).

يبدأ أن الانعطافة والانتقالة الأهم في حياة جواد علي العملية، تمظهرت عند ابتعاثه إلى المانيا لإكمال الدكتوراه في مراكزها وجامعاتها البحثية، ويلخص جواد علي رحلته تلك بالقول: "في 1933 اختارتني وزارة المعارف لعضوية البعثة وأرسلتني للدراسة إلى ألمانيا للحصول على درجة دكتوراه في التأريخ الإسلامي وصادف أن سافر معي في تلك السنة نفسها وبالبعثة أيضاً السيد الدكتور سليم النعيمي وهو من زملائي في كلية الإمام الأعظم وفي الثانوية وفي دار المعلمين العالية والسيد الدكتور مصطفى جواد، وقد أرسلا إلى فرنسا للحصول على درجة الدكتوراه في نفس الموضوع الذي أرسلت إليه، أي التأريخ الإسلامي"(جريدة المدى، 2007/8/27).

ويعتقد أن نيل جواد علي الدكتوراه من ألمانيا هي الشهادة العليا الاولى التي حصل عليها طالب عراقي ابتعث رسمياً لتلك الدولة، فيذكر أنه "ما بين سنة 1933 – 1939 حصلت على درجة امتياز في الدكتوراه في الامتحانين، التحريري وهو الأطروحة والشفوي وهي درجة لم ينلها أحد أفراد البعثات العراقية حتى الآن، حصلت عليها من جامعة هامبورغ"(ملف جواد علي، 1960).

كما اوجبت العقيدة الاسلامية على الناس أن يبحثوا عن الحق والصدق وان يتمسكوا بهما ، لذلك اقتدى المؤرخون المسلمون برجال الحديث وبتأثير منهم المنهج النقدي لاكتشاف الحقائق التاريخية والوصول إلى الاخبار الصحيحة وقد اختلفت عنايتهم في نقد الاخبار والحكم عليها بتوضيح قوتها أو ضعفها فمنهم من اعتمد سرد الاخبار واستخدم النقد بقلة ، ومنهم من اولاه عناية كبيرة (الطعان، 1978م، ص 153)، وهو ممن اعتمد النقد والتحليل وطريق العقل في كتاباته كافة والتاريخية فيها بصورة خاصة . ومن دراستنا لشخصية جواد علي يتبين لنا ما يلي :

1. انه كان مؤرخا وناقدا .
2. منقحا لكثير من كتبه وكتاباته ، مما يدل على دقته .
3. الدقة في اختيار الاخبار التاريخية وتنظيمها مرجحا الرواية الصحيحة في كثير من الاحيان ومعقبا ذلك بذكر رأيه فيها .
4. است عبارات تبرز رايه الصحيح .
5. انتقاده بصراحة وجرأة لكثير من سبقه من الاخبارين والرواة امثال ابن الكلبي ووهب وغيرهم.
6. أن التعبير في هذه العبارات التي ذكرناها شائعة في اسلوب جواد علي في كتاباته إلى حد لم نر ذلك عند غيره من المؤلفين والمؤرخين (الدوري، 1948م، ص 33).

وقد ساعد في انتهاج هذا النهج عدة عوامل إلا وهي:

1. ما تحلى به من ذكاء ونباهة .
2. سيره على خط الامانة والدقة .
3. دراسته للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .

اسهمت في تكوينه الفكري وبيئته التربوية لاسيما انه نشا في مدينة الكاظمية المقدسة ، فكانت دائما دافعا قويا لعنايته بالنقد ، ولا غرابة أن نراه قد بذل الجهد في تلقي واختيار وتمحيص كل ما يتعلق بتفصيلات المغازي وجزئياتها الدقيقة من كتابات من تقدمة من الموارد التالية :

1. الوثائق كالاصول التي اختبرها بنفسه .
2. موارد من كتب المستشرقين .
3. الموارد العربية الاسلامية.

4. موارد من مصنفات في التاريخ .
5. الصحف التي وقعت بين يديه .
6. المصادر الاصلية .

كان دائم السفر إلى اليمن ليأخذ من مواردها ويتعلم لغة اهل الجنوب والشمال ليستخدم الدراسة الميدانية دقيق ليستقرئ المواضع الجغرافية والاثار والنظرية وهذا يساعده على التحقق من صحة بعض موارده واخباره. أن تلك الزيارات الميدانية التي قام بها إلى الدول العربية والاوربية تجعله امام صورة دقيقة عن المكان الذي يعيش فيه مثلا العرب قبل الاسلام أو عرب الجنوب ، أو الشمال أو سكان البادية أو الحضر في تلك المناطق ، وتمكنه من مشاهدة بعض آثار العرب، مما يقوي عنده بعض الموارد وبعض الروايات ، ويبرز نقده أو نهجه النقدي في السند ، ونقد الروايات والامانة والدقة واسس انتقاء المادة التاريخية (الخفاجي، 2013، ص 308)، وكانت وفاته في الثالث من صفر، الموافق 26 أيلول سنة 1408هـ/1987م في بغداد بعد مرض عضال.

المبحث الثاني: مؤلفات جواد علي:

1- اهم مؤلفاته:

عد جواد علي أحد أبرز المؤرخين في العصر الحديث، وقد أثرى المكتبة بمجموعة كبيرة من البحوث والدراسات الأدبية والتاريخية العميقة، منها:

- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام:

ويتناول جواد علي سبب التسمية بذكره في مقدمة كتابه: وقد رأى أستاذي العالم الفاضل السيد محمد بهجت الأثري تسميته: "المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام"، لما فيه من تفصيل لم يرد في الكتاب السابق؛ فوجدت في اقتراحه رأيًا صائبًا ينطبق كل الانطباق على ما جاء فيه، فسميته بما سمّاه به، مُقَدِّمًا إليه شكري الجزيل على هذا التوجيه الجميل (علي، 1993، ص 5).

- تواريخ العرب قبل الإسلام

أراد جواد علي من كتابه هذا "أن يكون رأياً من الآراء، وصوتاً من الأصوات ولحناً من الألحان التي نسمعها عن تاريخ العرب والإسلام"، وحرص ألا يهتم "إلا بالنواحي التي كان لها شأن وخطر في تاريخ العرب والإسلام، أما الأمور الثانوية والحوادث التي لم يكن لها شأن خطير في تغيير مجاري الحياة" فلن يتعرض لها "إلا بقدر ما كان لها صلة بحياة الناس في ذلك العهد". كما أنه لا يريد أن يتعصب لرأي، ولا أن يسّفه رأيا أو يؤيد رأياً، "فنحن في زمن صارت هذه الطرق من البحث فيه عتيقة بالية، لا تفيد أصحابها شيئاً إن لم تسئ إليهم"، وإن آفة العلم الهوى والانحياز.

- تاريخ العرب في الإسلام:

حيث ظهرت في بغداد سنة (1961) الطبعة الاولى لكتاب جديد للدكتور جواد علي حمل عنوان (تاريخ العرب في الاسلام) : السيرة النبوية.

- موارد تاريخ الطبري والمسعودي:

انجز جواد علي بعد عودته بالدكتوراه من المانيا الى العراق مجموعة ابحاث مفصلة ركزت على فكرة رئيسة وهي بحث موارد التاريخ الاسلامي خص به بصفحات كبيرة موارد تاريخ الطبري , ثم اعقبها في بحث مناظر خص به موارد المسعودي.

- الحمادون.
- الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم.
- سلسلة بحوث عن التاريخ في اليمن القديم.
- سلسلة بحوث عن تطور العربية.
- معجم ألفاظ المسانيد.
- لهجة القرآن.
- لغة القرآن الكريم.
- التاريخ العام.
- تتمة الأعلام للزركلي.

تعددت مؤلفات جواد علي إلا أن المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام كان اكثرها شهرة، وقد عكست هذه المؤلفات العلمية طابعاً علمياً جوهرياً أعطى للباحثين مادة علمية موثوقة من مصادرها الاصلية مما يدفعنا للقول أن ما خلفه المؤرخ جواد علي ذو أهمية وقيمة تاريخية لا تقل عن المصادر الاصلية التي استعان بها فإنه لم يعمل على نقلها فحسب وإنما أبان منهجه التاريخي والنقدي والتحليلي في تبيان كل مسألة.

2- قيمة مؤلفاته العالمية:

كان للمؤلف جواد علي صدى عالمي ويتبين ذلك أن احد الباحثين الاجانب وهو الدكتور " مشكار آبل " الاستاذ المحاضر في المعهد الشرقي لكلية العلوم والآداب التابعة لجامعة بودابست، أرسل إليه يخبره رجوعه إلى مؤلفه تاريخ العرب قبل الإسلام مصدرا لوضع اطروحة لنيل دكتوراه ثانية والذي يطلب فيه الموافقة على الاشراف على (المقاطعات الشرقية لإمبراطورية الروم وصلتها اطروحته بالعرب حتى تعريب الدواوين) ومطالبته تقديم رأيه عنها إلى الجامعة باعتباره استاذا خارجيا للحصول على درجة دكتوراه للمرة الثانية ، وقد التمس جواد علي بطلب رسمي إلى جامعة بغداد باعتباره استاذا في كلية التربية وسكرتيرا للمجمع العلمي العراقي يلتمس من خلاله رأي الجامعة قبل الرد بالموافقة وارسال الموافقة إلى الجامعة المذكورة لكي تتخذ الموافقة والرأي طريقها القانوني وهذه صفة من صفات الدكتور جواد علي باتباع الطرق الاصولية في مخاطباته وعلاقاته العلمية مع المؤسسات والاشخاص المهتمين بالتاريخ (علي، 2007، ص 35).

يتحدث جواد علي عن المؤرخين وإهمالهم أو تهاونهم في تدوين التأريخ الجاهلي فيقول : " أن القسم القديم من التاريخ الجاهلي والذي يبعد عن الإسلام قرنا فأكثر ، ضعيف وهزيل أن نسميه تأريخا ، وهو بعيد في طبيعته عن التاريخ ولا يصح في مادته التواريخ ومادتها". ويقول انه : " لم يظهر التوفيق لدى المؤرخين العرب في كتابه التاريخ الإسلامي ولا حتى التاريخ الجاهلي " (علي، 1993، ج1، ص 44)، ويبين جواد علي بأن: " المؤرخون العرب لم يطرقوا كل الأبواب أو الموضوعات التي تخص الجاهلية فتركوا فجوات وثغور لم نتمكن من سدها وردمها إلى الآن لاسيما تاريخ جزيرة العرب"، حيث أنه يوضح بكل موضوعية وروح تاريخية حقيقة الثغرات التاريخية التي ما تزال حتى يومنا مصدر قلق تاريخي نظراً لقلة المعلومات وإن سد هذه الفجوات بمعلومات أخرى قد لا يحل الإشكالية مما قد يضفي على المعلومات الاصلية كمالية مزيفة ينتج عنها تزوير لما تم تأريخه، ومن هنا فإن جواد على يقع على إشكالية حقيقية ليس في تاريخ العرب فحسب وإنما يمكن شمل العديد من المراحل التاريخية الأخرى بها.

المبحث الثالث: منهج جواد علي و افكاره:

1- التحقيق في صحة المصادر كأساس لمنهجه:

من المعلوم ان جواد علي كمؤرخ كان يمتلك خزانة كبيرة من الكتب لشغفه في اقتنائها ومن هنا كانت مصادره متنوعه في التاريخ والآثار والتراجم والطبقات والبلدانيات واللغة والادب عربية واجنبية وغيرها وقد كانت طريقة توثيقه لما يؤخذ من هذه الموارد اربعة طرق :

1. يذكر عنوان الكتاب واسم مؤلفه ثم يبدأ يذكر النص المأخوذ من الكتاب.
2. يذكر اسم المؤلف ثم يذكر كلمة في كتابه من غير ان يصرح بعنوان الكتاب.
3. يذكر اسم المؤلف من غير ان يذكر أي كلمة بعدها، فلا يذكر عنوان كتابه ولا يقول : في كتابه.
4. ان يذكر معلومات الترجمة من غير ذكر اسم المؤلف او عنوان كتابه ، وإنما يبدأ بسرد المعلومات مباشرة ثم بعد ذلك يعضد هذه المعلومات بنقولاته من الكتب (علي، 1993م، ج3، ص 54).

وكانت موارده في انتاجه العلمي والفكري متنوعة المناشئ والميدان عربية واجنبية قديمة ومعاصرة، مخطوطة ومطبوعة ، فضلا عن الآثار والرقم المادية التي شاهدها في مواقعها او في المتاحف والمكتبات الى جانب المشاهدات والمنقولات والمراسلات والمسموعات والمرويات وغيرها.

أ- اهمية الكتابة عن الأعلام:

كان من المؤمنين بضرورة كتابة التاريخ عن الاعلام والعاملين، لما لذلك من اهمية في كشف اسرار ومعلومات تاريخية مهمة ، وفي رفع الغبن عنهم ، فإن شطرا كبيرا من حضارتنا لا يظهر إلا من خلال كتب التراجم، وإن مصادر التاريخ الإسلامي على نهج الحوليات والحوادث العامة ، كتاريخ الطبري، البداية والنهاية، والكامل في التاريخ وغيرها، ليست هي الصورة الكاملة لذلك التاريخ ، لذا نراه يسلسل أعلام التاريخ مثلا ويعطي آرائهم الواحد تلو الآخر والدين ، والفلسفة، والشعر والادب فأفرد كتبا مثلا عن الطبري والمسعودي وابن بطوطة ، والادريسي وغيرهم، وأطنب في الحديث عن مئات الاعلام في متفرق كتبه ، وعالج في الكتب المفردة هؤلاء الاعلام وآثارهم بأسلوب جدي واضح معتمدا على النصوص في المرتبة الاولى مع الاشارة إلى مصادرها في مصادر الثقافة، وقصد بها الدارسين وهم على عتبة التخصص، ولكنها مفيدة للقارئ العام وتضع في يد المتخصص منهاجا واضحا للتوسع في الدراسة، وفي دراسته عن الاعلام دقة في التفكير ، وصحة في التعبير مما يحتاج اليه

طالب الاختصاص وهي بتنوع موضوعاتها تلبي طلب الاديب وطالب العلم ، والمؤرخ ، ودارس الفلسفة وتخط للدراسات المقبلة طريقا صحيحا كما انها توجز الجهود الماضية التي قام بها رجال التاريخ ونقاد الادب ورجال العلم (الخفاجي، 2013م، ص 305).

عمل جواد علي على الوقوف عن امور يقول لانعرف من أمرها في الوقت الحاضر شيئا كثيرا فمثلا يقول : وهناك أسماء آلهة لانعرف من أمرها شيئا في الوقت الحاضر ، من بينها الإله : بلو " وقد عبر عنه بأنه إله البلاء والموت والمنون ، وإله يقال له ، ويقال إنه إله القسم والحلف حلفن حلفان واليمي (علي، 2007م، ص34).

ب- رأيه في كتب التفسير

يرى جواد علي أن التفسير مصدر آخر من المصادر المساعدة في معرفة تاريخ العرب قبل وبعد الاسلام وفيه ثروة تاريخية قيمة تشرح ما جاء مقتضبا في كتاب الله وتبسط ما كان عالقا بأذهان الناس عن الايام التي سبقت الاسلام ، وتحكي ما سمعوه ، وما وعوه عن القبائل العربية البائدة التي ورد لها ذكر مقتضبا في السور ، وما ورد عندهم من احكام وآراء ومعتقدات (علي، 1993، ج1، ص 67).

يأسف لعدم فهرسة كتب التفسير ، وعدم طبعها طبعا حديثا ، ويقول : " هي في اجزاء ضخمة عديدة في الغالب ، ولهذا صعب على الباحثين الرجوع اليها ، لاستخراج ما يحتاج اليه من مادة عن التاريخ ، حتى أن المستشرقين المعروفين بصبرهم وبجلدهم وبعدم مبالاتهم بالتعب ، لم يأخذوا من معينها إلا قليلا"(علي، 1993، ج1، ص67). ونلاحظ أن في كتب التفسير مادة غنية عن نواح عديدة في امور الجاهلية المتصلة بالإسلام . والرواية المسندة - هي العنصر الرئيس في كل واحد من الميادين الثلاثة "كتب الحديث ، السيرة ، والمغازي" التي تعد مصادر لأقوال النبي.

ج- رأيه في كتب الحديث

لكتب الحديث اهمية عند جواد علي فهو يؤكد في منهجه وفي رواياته على اهمية الانتباه إلى كتب الحديث وشروحها والاخذ بها لأنها مورد غني من الموارد التي لابد منها لتدوين اخبار الجاهلية المتصلة بالإسلام (هوروفتس، 1985م، ص17)، اذ نجد فيها امورا تتحدث عن نواح عديدة من احوال الجاهلية ، لا نجدها في مورد آخر ، فلا بد من الرجوع اليها ، والاخذ منها في تدوين تاريخ الجاهلية والاسلامي.

اعتمد جواد علي في دراسته مصادر تاريخ العرب قبل الإسلام وبعده على الوسائل المادية والمكتوبة في التحري عن الحقائق (علي، 1993، ج1، ص42)، وفي حالة تعارض الروايات ينهج منهجا عقليا يرجح فيه رأيه ويبقي الباب مفتوحا للأخرين من بعده . كان يشرف على كل كتاباته بنفسه حرصا منه على دقتها غير أنه كان يتقبل النقد من الآخرين ويعطي رأيه ويقول ومن يجد بعدي فليجد وليكمل .

د- الامانة والدقة:

تحلى جواد علي بالأمانة التاريخية والدقة فقد قام بتحري على نطاق واسع عن الحقائق التاريخية ، إذ بذل جهدا كبيرا في تلقي الاخبار وتمحيص ما يتعلق بتفصيلات و وجزئياتها ، من كتابات من تقدمه ومن اساتذته ومن كل من ادركهم من قبله. لقد نسب الروايات التاريخية والاخبار إلى مصادرها بأمانة علمية وباعتماده الاسناد كما هو مفصل في اسلوب العرض التاريخي في المنهج (علي، 1993، ج1، ص44)، ولا ننسى بيئته وتربيته الصحيحة التي كان لها الأثر الواضح ولاسيما تأثير المدينة التي ترعرع فيها إلا وهي الكاظمية المقدسة عليه وعلى سلوكه وتصرفاته (هورفتس، 1985، ص91). ونرى في كل مؤلفاته قد استخدم الاسناد الجمعي إذ من فوائده منع تكرار المعلومات وغربلتها ووضع خلاصتها في صياغة واحدة ، أي ذكر الخبر التاريخي مرة واحدة لعدد من الرواة دون تكرار المتون والاسانيد ، ومن اسس منهجه انه اعطى اهمية خاصة للأخبار التي تعود للمنطقة التي وقع فيها الحادث أو التي شارك فيها سكانها ، وينتقد بحرية واصرار تام فيقول مثلا : والذي يهمنا من امر "وهب بن منبه" (ابن سيد الناس، 1974، ص 54) اخباره عن الجاهلية ، ثم يقول : ولوهب اخبار عن اليمن والاقوام العربية البائدة ، وينتقد رواية "وهب" ويقول: نجد روايته عن نصارى نجران وتعذيب "ذي نواس" إياهم (بروكلمان، ص251).. ويعطي المؤلف جل اهتمامه بأخبار وروايات وهب ويسميهم ويقول : وقصة الراهب "فيميون" مطابقة للروايات النصرانية (الطبري، ج2، ص 102) وما جاء في كتاب شمعون الارشامي(علي، 1950م، ص 36) من القصة البابلية للحدث (الطبري، ج2، ص 103)، حيث يعلل مصدر بعض رواياته بأنه اخذ الاخباره المتعلقة بالنصرانية مثل مولد وحياة المسيح من موارد نصرانية أو من اتصاله بالنصارى، في حين أن رواياته للعرب البائدة والتبايعة فهي قصص مما تم روايته من اخبار العرب، فيعيد بذلك كل رواية الى مصدرها الاصلي.

2- الاسلوب القصصي في رو اية الاخبار عند جواد علي:

يذكر ان نقد المرويات يعني هو ما يراه من خلال الرواية التي تروى بأسلوب قصص واساطير ، فيقول مثلا : وقد ذهب بعض اهل الاخبار إلى ان عاد هي "هدورام" في التوراة ، ودليلهم على ذلك اقتران عاد بأيرام في الكتب العربية وبعض القراءات التي قرأت بعاد إرم . ولكن التوراة تشير إلى ان هدورام " من نسل " قحطان " أي قحطان في الكتب العربية ، وهذا لا يستقيم مع الروايات . " ولعل ويرد " جرجي زيدان " على هذا الاعتراض كاتب سفر الخليفة رأى مقر تلك القبيلة في بلاد اليمن ، فقال انها من نسل قحطان. وكثيرا ما ألتبس علماء التوراة في هدورام أو هادرام ومقر نسله ، ولم يهتدوا إلى شيء عنه . وفي الرواية التي ذكرها الطبري في تاريخه عن قوم لوط وسندها مرفوع إلى محمد بن كعب القرضي

ذكر للقرى الخمس الواقعة حول سهل دائرة الاردن وقد دعاها بالمؤتفكات المأخوذة من القرآن الكريم ، وفي هذه القرى الخمسة تحريف وتغير في الترتيب الذي وردت به في التوراة (علي، 1993، ج3، ص 16).

3- منهجه في كتابة التاريخ مقارنةً مع معاصريه:

منهج جواد علي في كتابة التاريخ منهج خاص كان به في دراسة الاعلام قائما على إنطلاقها أي يجعل العالم او المؤرخ او الاديب او الشاعر ، او الفيلسوف الذي يدرسة يتكلم عن نفسه ما أمكن ، وثم يورد آراءه بكلامه هو ، لا حسب اقوال أصحاب التراجم لتكون الآراء والتفاصيل أكثر دقة واكثر تفصيلا ووضوحا ، وقد يورد آراءه من خلال كتاباته ، ومنها كلامه عن بطليموس ويرى في أن ننسب آراء الاعلام على وجهها ، لا أن ننسب اليهم آراءنا نحن ، فمثلا يكتب قوم عن الطبري او عن الطبرسي . في تفسيراتهم فلا ترى فيما يكتبون إلا آراءهم اما رأي المفسرين فيكون غائبا (علي، 1961م، ص7).

ومن خصوصية منهجه انه يدعو الى الابتعاد عن العواطف ما امكن ذلك ، لذا فهو يرى ان يكون المؤرخ كرجل مختبر ، ذا استعداد عظيم في التحليل وذا حظ عظيم من العلم في المواد التي يريد تحليلها ، وذا ذكاء خارق يمكنه من الاستنباط والاستنتاج ، ومن اجراء المقابلات والمطابقات والمفارقات والمقارنات ، لتكون احكامه منطقيه سليمه ، وآراؤه معقولة مقبولة ، والا صار قاصا من القصاص ، ومؤرخا من هذا الطراز القديم الذي يرى ان التاريخ حفظ ورواية ، وتسجيل لما يرويه الناس ، فهو يسجل كل ما يسمعه ويدون كل ما يقرأه ويعثر عليه في الموارد وقد يبدي رأيا في موضوع لمجرد اعتماده على خبر وجده في كتاب او في جملة كتب ، ويقول بأخذ امة من امة لمجرد وجود اشتراك في فكرة او اسم او اسماء او تشابه ما . وهنا يقول انه لايريد ان ينكر وقوع الاخذ والاقتباس بين الامم والاشخاص ، وانما يدعو الى وجوب التبصر والروية في افعال هذه الاحكام لئلا نتورط في مزالق العجلة وهي من الشيطان وعلى الرغم من حفظه لمكانة المستشرقين لجهودهم في الكشف عن تاريخ العرب قبل الاسلام من خلال البحث الآثاري ، لكنه لم يكن موقفه هذا منهم مطلقا ودون حدود ، ذلك انه اخذ على بعض المستشرقين تسرعهم في اصدار الاحكام في تاريخ الاسلام وتأثرهم بعواطفهم ، لاخذهم بالخبر الضعيف في بعض الاحيان ، وحكمهم بموجبه ، ولاصدارهم احكاما بنيت على الالفاظ المشتركة او التشابه ، مع قولهم بوجوب استعمال النقد ، وبأحتراسهم في الامور ، ووجوب التأكد من معرفة الأخذ قبل الحكم عليه.

وآية ذلك ان معظم المستشرقين هم من طبقة رجال الدين ، او من المتخرجين في كليات اللاهوت ، وانهم ان تطرقوا الى الموضوعات الحساسة من الاسلام حاولوا جهد امكانهم ردها الى اصل مسيحي ، وطائفة اخرى من اليهود تتحكم في غالبيتهم الصهيونية بعد تأسيس اسرائيل ، يجهدون انفسهم لرد كل ما هو اسلامي وعربي الى اصل يهودي ، وكلا الطائفتين في هذا الباب تبع لسلطان العواطف والاهواء والذي يؤاخذون المستشرقين على سلوكهم هذا المسلك من النقد يؤاخذون كذلك كل من يحاول من المسلمين كتابة التاريخ متأثرا بعاطفته وهواه ، فهم لايريدون توجيه اللوم الى المستشرقين وحدهم لتأثرهم بعاطفتهم ثم يتركون من يركب هذا المركب من الشرقيين دون لوم وممن دعا الى هذا التوازن بالنقد الشيخ محمد الخضري بكتابه المشهور (محاضرات تاريخ الامم الاسلامية) . ثم يتلمس شيئا آخر في منهجه ، فهو يرى ان المؤرخ ، يخضع في كثير من الاحيان الى سلطان الرأي العام، مما يضطره بحكم مقامه بين مواطنيه ان يراعي شعورهم وإلا عرض نفسه للمكروه من قول او اذى ، ولهذا يضطر ان يمر بالقضايا الحساسة مرا خفيفا ، او دون نقد او ابداء رأي.

ونرى الاختلاف في هذه الرؤية للمستشرقين عند هشام جعيط لقد كان تخصّص هشام جعيط في مجال دراسات التاريخ الإسلامي سببًا جوهريًّا في اصطدامه بالاستشراق، الذي طالما اعتبره المستشرقون حكرًا عليهم على حسب رأي جعيط، الذي قرّر الاهتمام بالفترة الإسلاميّة الأولى منذ أوساط الستينيّات (لطفي بن ميلاد، 2009، ص 131)، وهكذا عمل هشام جعيط على التفوّق على الطرح الاستشراقي في مجال التاريخ الإسلامي، إذ كان تعامله بالفعل مع الاستشراق من خلال كتابه الكوفة نشأة المدينة العربيّة الإسلاميّة. إذ أولى له بابًا بعنوان الاستشراق والمدينة الإسلاميّة. ثم قرّر بعدها الغوص أكثر في أعماق الاستشراق، وتحليله للبنى الاستشراقيّة وفهمها، فخصّص فصلًا بعنوان سيكولوجيّة الاستشراق، في كتابه الشهير أوروبا والإسلام، الذي عبّر فيه عن جملة مفاهيمه عن الفكر الاستشراقي.

كما ورد على لسانه "أن يقوم العالم الغربي الصادق، والمؤرّخ الكلاسيكي بقوّة ضدّ بعض التأكيدات الجازمة النابعة من مانويّة ساذجة تقارن بين غرب ديناميكي، وشرق ملعون". ويتّضح جليًّا إصرار الفكر الاستشراقي على تقديم الشرق الإسلامي وتصنيفه في خانة المحدوديّة والركود والهامشيّة، مقارنة بالغرب المسيحي الذي يعتبر الحلقة الأقوى في هذه المقارنة. وتماشيًا مع الموقف الاستشراقي يعتبر جعيط أنّ الاستشراق قد فقد طابع الموضوعيّة بشكل كلّي نتيجة تضاعف الشعور بالأنا الأوروبي، قائلًا: "إنّ الاستشراق المتطرّف مع تأكيده بقوّة على أوروبيّة جماعيّة، يضع نفسه خارج ما هو عالمي وخارج ديناميكيّة الاتصال...حتّى الاستشراق الجدّي...لم ينجح في إيجاد النقطة الحسّاسة التي يتمّ من خلالها الوصل بين داخليّة الثقافة وخارجيّتها" (جعيط، 2008، ص41).

والقصد من ذلك كلّه المحافظة على الأسس الفكريّة للاستشراق، التي لم يغيّرها عبر مسيرته، وفق رأي جعيط. فالرؤية الاستشراقيّة حسبه تنطلق من معاداة الإسلام والمسلمين وللنبي محمّدصلى الله عليه وآله وسلم معتبرين "نبوّته الكاذبة أوقفت تطوّر الإنسانيّة باتّجاه المسيحيّة" (لطفي بن ميلاد، 2009، ص120).

فظهر الاستشراق كما لو كانت مهمّته الأساسيّة تشويه الإسلام، ومركّزًا على عجزه. "... إنّ رؤيتها لسيكولوجيّة الإسلام هي رؤية جامدة، أنماط إنسانيّة بسيطة وثابتة تنصبّ أمام أعيننا: العربي، المسلم، البربري، التركي ذو صفات ثابتة جدًّا دون شكّ" (جعيط، 2008، ص41).

على الرغم من ذلك يرى جعيط أنّ الاستشراق أخذ الطابع العلمي، باعتباره قسمًا من أقسام المعرفة العلميّة، خصوصًا في مجال اللغات والفيلولوجيا والتاريخ والجغرافيا والأدب والسيرة، إلى جانب التنقيب عن النصوص القديمة ونشرها وتحقيقها تحقيقًا علميًّا. كما يؤكّد جعيط على أنّ هدف المستشرقين الحقيقي من وراء هذا البحث ليس العلم فقط، بل من أجل تنافسهم على المناصب العليا في الجامعات الأوروبيّة. كما صرحّ جعيط أنّ الاستشراق قد احتكر لنفسه كلّ ما يخصّ البحث والعلم والمنهجيّة، دون غيره من الدراسات والبحوث، خصوصًا ما كتب باللغة العربيّة وما كتب في منطقة الشرق والعالم الإسلامي. وقد استمرّ هذا الأمر حتّى الوقت الحاضر تقريبًا، على حدّ تعبير جعيط، فالاستشراق ينسب لنفسه التفوّق العلمي والبحث الممنهج دون غيره.

وفي خضمّ تحليل هشام جعيط للظاهرة الاستشراقيّة وتتبّع صيرورتها، صرّح بوضوح عن أفول الاستشراق وموته بعدما امتدّت مسيرته لقرون. إذ كانت بدايته، حسب رأي جعيط، خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر، ثمّ واصل مسيرته حتّى الفترة المعاصرة فأخذ تسميته "الاستشراق الجديد" (جعيط، 2008، ص14) على حدّ تعبيره، الذي قضى بزوال الفكر الاستشراقي، بفقدانه لرونقه ومكانته بشكل نهائي، "فتحدّث هشام جعيط عن استشراق يحتضر ثمّ يموت" (المزوغي، 2012، ص43-44).

أما الدكتور صالح أحمد العلي الذي أخذ منهجية البحث التي تميز بها المستشرقون، والتي تعتمد على التركيز والتعمّق في تحليل النصوص التاريخية. وكما كتب، فإن من أبرز ما تعلمه من أستاذه المستشرق جب هو «الاهتمام بالأسلوب وطريقة عرض الفكرة؛ فقد درَّبه مشرفه على الاقتصاد في الأسلوب من خلال ثلاثة أمور: التركيز، والتنظيم، والدقة: مقدمات وعرض ونتائج».

يرفض د. العلي الأحكام المسبقة عند كتابة التاريخ. وتقوم فلسفته في تفسير التاريخ على أساس أن لكل حادثة تاريخية أسباباً متعددة ودوافع معقدة، كما أن نتائج كل حادثة قد تباين نتائج غيرها، فقد تكون نتائجها متعددة، أو محدودة، كبيرة أو بعيدة المدى، بعضها ظاهر سهل إدراكه، وبعضها خفي يتطلب ذكاء وفطنة لكشفه وإظهاره، كما يؤكد أن دراسة التاريخ لا تستهدف التمجيد أو سرد الفضائل، وأن عرض الحقائق التاريخية وحده كاف لأن يكشف عن عظمة الإسلام، وإبداعه الأسمى الحضارة العربية الإسلامية، ومن هنا نرى منهجية جواد علي واختلافها عن معاصريه من هشام جعيط وصالح أحمد العلي حيث عمل على إيضاح الاحداث التاريخية والعمل على اظهار النص التاريخي وإبراز رأيه بشكل موضوعي بدون أي تحيز وايضاح اهم الإشكاليات التي تواجهها الدراسات التاريخية والتأريخ بشكل عام مما أوضح اختلاف تأريخه وطريقة تفكيره عن المؤرخين والباحثين المعاصرين له ولا يمكننا القول إلا أن منهجه التاريخي قد اعطى مكانة مهمة في الدارسات التاريخية ما زالت مهمة حتى يومنا الحالي.

الخاتمة:

شكل علم التاريخ أهمية في مميزة في مجال الحياة بوصفه دراسة لاحداث الماضي التي لها تأثير مباشر وغير مباشر على الحاضر والمستقبل الأمر الذي جعل دراسته تعقيباً لمعرفة كافة السير والافكار والوقائع الماضية والتعلم منها وأيضاً العمل على كشف الحقيقة التاريخية والوقوع على مصداقيتها من عدمه، ومن ذلك فكان للدكتور جواد علي دور مهم في هذا العلم، وقد توصل بحثنا في دراسة شخصيته ومنهجه لعدة نتائج.

النتائج:

- الدور والمكانة التي شغلها جواد علي ليس كباحث وإنما كمؤرخ حيث اصبحت مؤلفاته جزءاً اساسياً في العديد من الدراسات ليس فقط المحلية وإنما العالمية، والأمر الذي إن دل على شيء فهو يدل على عمق معرفته وإمكانياته العلمية التي بلغها في الوصل لهذا المستوى.
- كشخصية تاريخية فإن جواد علي قد خاض العديد من التجارب وعاصر العديد من الشخصيات وأطلع واكتسب العديد من الخبرات والمعارف، الأمر الذي جعل مؤلفاته ذات قيمة علمية الأمر الذي أظهر خبرته كمؤرخ وليس فقط كباحث.
- لم تكن مؤلفات جواد علي معلومات تاريخية مأخوذة من كتب التاريخ فقد ابرز في كتاباته منهجه وطريقته كمؤرخ وباحث تاريخي حقيقي حيث عمل على أخذ المعلومات من اصولها والعمل على نقدها وتحليلها ومن ثم ابراز مصداقيتها من كذبها.

- شكل منهجه الحيادي والموضوعي وعمله على اظهار الحقيقة حتى وإن كانت لا تتوافق مع آرائه دوراً مهماً في ابراز عمق الاختلاف بين طريقته وطريقة غيره من المؤرخين المعاصرين له.
- الموضوعية العلمية، حيث رفض ربط التاريخ بالأيديولوجيا، وحذّر من "التلفيق" في الروايات التاريخية، خاصة في السياقات المذهبية .
- التغطية الشاملة، حيث تناول في "المفصّل" جوانب مُهمَلة كالتاريخ الاقتصادي والاجتماعي لليمن القديم، ولهجات العرب، والأصنام .
- التأثير المحدود، فعلى الرغم ريادته، لم يُستكمَل تطوير منهجه في البيئة الأكاديمية العربية، كما ظلّت بعض أعماله غير منشورة.

التوصيات:

- توثيق إرثه العلمي، جمع أعماله غير المنشورة ونشرها (مثل "المفصّل في تاريخ العرب في الإسلام")، والعمل على ترجمة كتبه إلى لغات أجنبية لتوسيع نطاق تأثيرها.
- دراسات مقارنة، العمل على مقارنة منهجه بمناهج المؤرخين العرب (كالمقّريزي) والغربيين (كرانكه).
- تطوير المنهج التعليمي، من خلال إدراج "المفصّل" كمقرر دراسي في الجامعات العربية، وعقد ندوات حول تطوير مناهج التاريخ بناءً على رؤيته النقدية.
- توظيف التكنولوجيا، من خلال رقمنة كتبه وإنشاء منصات تفاعلية لتحليل منهجه، كتلك التي ناقشته في جامعة ديالى.

قائمة المصادروالمراجع

- ملف جواد علي، المجمع العلمي العراقي، العدد: بدون عدد، التأريخ: 1953/4/18.
- المطبعي، حميد، العلامة المؤرخ جواد علي، مجلة بين النهرين، العددان 59 – 60، 1985، ص93.
- ملف جواد علي، المجمع العلمي العراقي، التأريخ: 1951.
- مقابلة مع الدكتور عبد الجبار ناجي (رئيس قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة)، بغداد، 2007.
- الطعان، هشام، الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة، منشورات وزارة الثقافة والفنون، العراق، 1978م.
- الدوري، عبد العزيز، تاريخ العراق الاقتصادي، مطبعة المعارف، بغداد، 1948م
- الخفاجي، ايمان سالم، المؤرخ الدكتور جواد علي وجهوده العلمية، مجلة جامعة زاخو، مجلد 1، العدد2، 2013م.
- هوروفتس، يوسف، المغازي الأولى ومؤلفاتها، ترجمة: حسين نصار، مطبعة الخانجي، القاهرة، 1985م
- ابن سيد الناس، أبو الفتح محمد بن محمد بن عبدالله الاندلسي اليعمري (ت 734هـ)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، دار الجيل، بيروت، 1974
- بروكلمان، كارل، تاريخ الادب العربي، ترجمة: عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة
- علي، جواد، موارد تاريخ الطبري، المجمع العلمي العراقي، العدد1، 1950م
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310 هـ)، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، عمان.
- علي، جواد، تاريخ العرب في الإسلام السيرة النبوية، مطبعة الزعيم، بغداد، 1961م
- لطفي بن ميلاد، الاستشراق في فكر هشام جعيط، الندوة الدوليّة حول الاستشراق، تونس ، 2009
- جعيط، هشام، أوروبا والإسلام صدام الثقافة والحداثة، دار الطليعة، ط3، بيروت، 2008
- المزوغي، محمد، الاستشراق والمستشرقون في فكر هشام جعيط، ط1، منشورات الجمل، بيروت 2012.
- جعيط، هشام، في السيرة النبويّة تاريخيّة الدعوة المحمّدية في مكّة، ج2، دار الطليعة، ط1، بيروت 2008
- ملف جواد علي، المجتمع العلمي العراقي، العدد 804، التأريخ 1960/8/23.
- ملف جواد علي، المجمع العلمي العراقي، العدد 313 التأريخ: 1957/6/26.
- ملف جواد علي، المجمع العلمي العراقي، العدد: 832 التأريخ: 1960/9/5.
- ملف جواد علي، المجمع العلمي العراقي، العدد 804 التأريخ: 1960/8/23.
- ملف جواد علي، المجمع العلمي العراقي، العدد، 804 التأريخ 1960/8/23.
- علي، جواد، المفضل في تاريخ العرب، جامعة بغداد، ط2، 1993.
- علي، جواد، اصنام الكتابات، دار الوراق، بيروت، ط1، 2007م
- جريدة المدى، جواد علي، 2007/7/29.

- جريدة المدى، جواد علي، 2007/8/27.
- جريدة المدى، جواد علي، 2007/8/29.
- ملف جواد علي، المجمع العلمي العراقي، العدد بدون عدد التأريخ: 1952/4/27.

References

- Jawad Ali's File, Iraqi Scientific Academy, Issue: Unissued, Date: April 18, 1953.
- Al-Matba'i, Hamid, The Scholar and Historian Jawad Ali, Between the Two Rivers Magazine, Issues 59-60, 1985, p. 93.
- Jawad Ali's File, Iraqi Scientific Academy, Date: 1951.
- Interview with Dr. Abdul Jabbar Naji (Head of the Department of Historical Studies at Bayt al-Hikma), Baghdad, 2007.
- Al-Ta'an, Hisham, Pre-Islamic Literature between Tribal Dialects and the Unified Language, Publications of the Ministry of Culture and Arts, Iraq, 1978.
- Al-Douri, Abdul Aziz, The Economic History of Iraq, Al-Maarif Press, Baghdad, 1948.
- Al-Khafaji, Iman Salem, The Historian Dr. Jawad Ali and His Scientific Efforts, Zakho University Journal, Volume 1, Issue 2, 2013.
- Horovitz, Youssef, The First Military Expeditions and Their Works, translated by Hussein Nassar, Al-Khanji Press, Cairo, 1985
- Ibn Sayyid al-Nas, Abu al-Fath Muhammad ibn Muhammad ibn Abdullah al-Andalusi al-Ya'muri (d. 734 AH), The Eyes of the Trace in the Arts of Military Expeditions, Characteristics, and Biographies, Dar al-Jeel, Beirut, 1974
- Brockelmann, Carl, History of Arabic Literature, translated by Abdul Halim al-Najjar, Dar al-Ma'arif, Cairo
- Ali, Jawad, Resources of al-Tabari's History, Iraqi Scientific Academy, Issue 1, 1950
- al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH), History of Nations and Kings, edited by Abu Suhaib al-Karmi, International House of Ideas, Amman
- Ali, Jawad, History of the Arabs in Islam: The Prophetic Biography, Al-Zaim Press, Baghdad, 1961
- Lutfi Ben Milad, Orientalism in the Thought of Hisham Djait, International Symposium on Orientalism, Tunis, 2009
- Djait, Hisham, Europe and Islam: The Clash of Culture and Modernity, Dar Al-Tali'a, 3rd ed., Beirut, 2008
- Al-Mazoughi, Muhammad, Orientalism and Orientalists in the Thought of Hisham Djait, 1st ed., Al-Jamal Publications, Beirut, 2012
- Djait, Hisham, In the Prophetic Biography: The History of the Muhammadan Call in Mecca, Vol. 2, Dar Al-Tali'a, 1st ed., Beirut, 2008
- Jawad Ali's File, Iraqi Scientific Society, Issue 804, dated August 23, 1960.
- Jawad Ali's File, Iraqi Scientific Academy, Issue 313, dated June 26, 1957.
- Jawad Ali's File, Iraqi Scientific Academy, Issue 832, dated September 5, 1960.
- Jawad Ali's File, Iraqi Scientific Academy, Issue 804, dated August 23, 1960.
- Jawad Ali's File, Iraqi Scientific Academy, Issue 804, dated August 23, 1960.
- Ali, Jawad, Al-Mufaddal in the History of the Arabs, University of Baghdad, 2nd ed., 1993.
- Ali, Jawad, Idols of Writings, Dar Al-Warraq, Beirut, 1st ed., 2007.
- Al-Mada Newspaper, Jawad Ali, July 29, 2007.
- Al-Mada Newspaper, Jawad Ali, August 27, 2007.
- Al-Mada Newspaper, Jawad Ali, August 29, 2007.
- Jawad Ali's File, Iraqi Scientific Academy, issue no. Date: April 27, 1952.